الأحاديث المتعلقة بالتوسط والاعتدال في الكتب الستة
دراسة تحليلية

د. ياسر عبد الرحمن صالح
قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلامية - الفلوجة
جامعة الأنبار

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن أشرف العلوم بعد القرآن الكريم السنة النبوية المطهرة، إذ هي ثاني مصادر التشريع الإسلامي، وإن الاشتغال بها من أجل الأمور وأشرفها شأناً، وأن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان وأعطي جملة أمور لم يعط دين قبله، فديننا لا غلول فيه ولا تشديد، بل دين وسطية واعتدال، هذا الأمر الذي دفعني للخوض بهذا الموضوع ومن خلال الكتب الحديثة الستة حيث أردت أن أتعمق به، وأرى ما كان من أحاديث تتعلق بالوسطية والاعتدال، ودرستها دراسة تحليلية.

كان منهجي في كتابة بحثي هذا هو دراسة الأسانيد وتحليل المتن للوقوف على المعاني وأهم ما يستفاد من الحديث، حيث أخذت الأحاديث المتعلقة بالوسطية والاعتدال وجمعتها من الكتب الحديثة الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه، فأختار الحديث الذي يتضمن أكثر الألفاظ وأشملها والمتضمنة صراحة مضمون العنوان، وبعد اختياره أكتبه بالسند والمتن ومن ثم أذكر من خرجه ثم أذكر التخريج في الهامش ذاكراً اسم المصنف ثم اسم الكتاب الفقهي ثم اسم الباب ثم الجزء والصفحة والرقم، هذا وقد ترجمت لرجال البخاري ومسلم في الهامش ولغرض التعريف بهم فحسب حيث أن الأمة تلقت كتابيهما بالقبول،أما ما كان في غيرهما في باقي السنن فقد ترجمت له في المتن ذاكراً أقوال العلماء فيهم من حيث الجرح والتعديل، معتمداً على تهذيب الكمال للإمام المزي والكاشف للإمام الذهبي وتقريب التهذيب للإمام ابن حجر، ثم أذكر الحكم على الحديث ذاكراً أقوال العلماء إن وجدت، ومن ثم أذكر غريب الحديث معتمداً على كتب الغريب، ثم أذكر المعنى الإجمالي للحديث معتمداً على كتب شروح الحديث، ثم أذكر أهم ما يستفاد من الحديث.

أما خطة البحث فقد أقتضى الموضوع أن أقسمه غير هذه المقدمة إلى مبحث تمهيدي وسبعة مباحث وهي:

المبحث التمهيدي: مفهوم التوسط والاعتدال في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: التوسط والاعتدال من النبوة.

المبحث الثاني: الإسلام دين الوسطية والاعتدال وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإسلام وترك الغلو.

والمطلب الثاني: الدين يسر.

والمطلب الثالث: الغلو سبب هلاك الأمم.

والمطلب الرابع: الأمة الإسلامية الأمة الوسط.

والمبحث الثالث: التوسط في العبادة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التوسط في ختم القرآن والصوم.

والمطلب الثاني: قصد خطبة الجمعة.

والمطلب الثالث: كراهية التشديد في العبادة.

والمطلب الرابع: القصد في النوافل.

والمبحث الرابع: كان عن التوسط في قراءة القرآن.

والمبحث الخامس: التوسط في الفراش واللباس والأكل والشرب وفيه مطلبان:

أما المطلب الأول: فكان التوسط في الفراش واللباس.

والمطلب الثاني: عن التوسط في المأكل والمشرب.

والمبحث السابع: الاعتدال والتوسط في التعامل مع الناس وفيه مطلبان:

المطلب الأول: هو وصايا النبي ﷺ في التعامل مع الآخرين.

والمطلب الثاني: عن التوسط في الحب والبغض.

وخاتمة لخصت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

ختاماً أقول أن هذا البحث إنما هو جهد المقل فما كان فيه من صواب فالله الفضل والمنة وما كان فيه من زلل ونقص فمني، والله أسأل أن يلهمني الصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث التمهيدي
مفهوم التوسط والاعتدال في اللغة والاصطلاح

مفهوم التوسط في اللغة:

التوسط من الوسط والوَسَطُ من النّاس وكلّ شيءٍ: أَعْدَلَه، وأفضله، ليس بالغالي ولا المُقَصِّر[١].

مفهوم التوسط في الاصطلاح:

التوسط من الوسط والوسط: ما له طرفان متساوياً القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد وفي الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين[٢].

والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط فيمدح به نحو السواء والعدل[٣].

مفهوم الاعتدال في اللغة:

الاعتدال من العدل والعَدْلُ : ضِدُّ الجَوْرِ وما قامَ في النُّفوسِ أنه مُسْتَقيمٌ[٤]، والعَدْلُ والوَسَطُ والغَيْرُ كالسِوَى بالكسرِ والضمِّ في الكُلِّ والمُسْتَوِي[٥].

مفهوم الاعتدال في الاصطلاح:

الاعتدال: الاستقامة، قال الجوهري: يقال: عَدَّلْتُه فاعتدل أي: قومته فاستقام، وكل منْقَّفٍ مُعْتَدِلٌ[٦]. الْعدْل مصدر بِمَعْنى الْعَدَالَة وَهِي الِاعْتِدَال والثبات على الْحق[٧]. الِاعْتِدَال: هُوَ توَسط حَال بَين حَالين فِي كم أَو كَيف[٨].

المبحث الأول
التوسط والاعتدال من السنة

وفيه حديثان:

أولاً: قال الإمام الترمذي

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «**السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ**»[٩].

التخريج:

انفرد به الإمام الترمذي عن بقية أصحاب الكتب الستة.

تراجم رجال السند:

١-نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير والد علي نصر الجهضمي الصغير، روى عن نوح بن قيس و روى عنه جماعة منهم البخاري والترمذي، قال عنه الذهبي الحافظ قال أبو حاتم: هو أوثق من الفلاس وأحفظ وقال الذهبي: ثقة ثبت،من العاشرة، طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلى ركعتين ودعا ونام فقبض لليلته ٢٥ في ربيع الآخر سنة (٢٥٠هـ)[١٠].

٢- نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني ويقال الطاحي أبو روح البصري روى عن عبد الله بن عمران القرشي التيمي وروى عنه مسدد بن مسرهد و نصر بن علي الصغير، وقال الذهبي عنه: حسن الحديث وقد وثق، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة مات سنة (١٨٣هـ)[١١].

٣-عبد الله بن عمران القرشي التيمي الطلحي، أبو عمران ويقال أبو عبد الرحمن البصري روى عن عبد الله بن سرجس وعاصم بن سليمان الأحول روى عنه عمرو ابن سليمان ونوح بن قيس، قال الذهبي عنه: صدوق وقال ابن حجر:مقبول من السادسة[١٢].

٤-عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري مولى بني تميم ويقال مولى عثمان بن عفان ويقال مولى بن زياد كان محتسبا بالمدائن روى عن الحسن البصري وعبد الله بن سرجس الصحابي روى عنه شعبة بن الحجاج و عبد الله بن عمران، قال الذهبي: الحافظ، ثقة من الحفاظ،وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة (١٤٠هـ)[١٣].

٥-عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي جليل متأخر سكن البصرة[١٤].

الحكم على الحديث:

الحديث رجاله ثقات خلا نوح وعبد الله بن عمران فهما صدوقان وسنده متصل فإسناده حسن والله تعالى أعلم.قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب[١٥].

غريب الحديث:

التؤدة: بضم التاء وفتح الهمزة أي التأني في جميع الأمور والاستثبات في الأمر[١٦].

السمت الحسن: أي السيرة المرضية والطريقة المستحسنة قيل السمت الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير والوقار والحياء وسلوك طريقة الفضلاء[١٧].

الاقتصاد: أي التوسط في الأحوال والتحرز عن طرفي الإفراط والتفريط والاقتصاد في الأمور وترك الغلو والسرف[١٨].

المعنى الإجمالي للحديث:

بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن التأني والاستثبات في الأمر والوقار والاقتصاد وترك الغلو والإسراف كلها من صفات النبوة أي تلك الخصال من خصال الأنبياء والأنبياء مع ذلك متفاضلون فيها[١٩].

قال صاحب تحفة الأحوذي: الاقتصاد على ضربين أحدهما ما كان متوسطا بين محمود ومذموم كالمتوسط بين الجور والعدل والبخل والجود وهذا الضرب أريد بقوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[٢٠] والثاني محمود على الإطلاق وذلك فيما له طرفان إفراط وتفريط كالجود فإنه بين الإسراف والبخل والشجاعة فإنها بين التهور والجبن.

ثم قال: وهذا الذي في الحديث هو الاقتصاد المحمود على الإطلاق[٢١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. استحباب التوسط في الأمور والتحرز عن طرفي الإفراط والتفريط[٢٢].
٢. أن من جمع هذه الخصال لقيه الناس بالتوقير والتعظيم وألبسه الله لباس التقوى الذي ألبس أنبياءه عليهم الصلاة والسلام[٢٣].

ثانياً: قال الإمام مسلم

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ(٢٤) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ(٢٥) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ(٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ(٢٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَاجِمًا سَاكِتًا قَالَ فَقَالَ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ «**هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ**» فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا كِلَاهُمَا يَقُولُ تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ** ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿**لِّلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٢٩** ﴾(٢٨) قَالَ «**فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ**» قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ قَالَ «**لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا**»(٢٩).

التخريج: أخرجه الإمام مسلم باللفظ أعلاه والإمام الترمذي(٣٠).

الحكم على الحديث: الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم.

غريب الحديث:

الوَاجِم: الذي أسكته الهَم وعَلته الكآبة. وقد وجم يَجِمُ وُجُوماً. وقيل: الوُجُوم: الحُزن(٣١).

فوجأت عنقها: الوجاء: الضرب أوالطعن، يقال: وجأته بالسّكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها(٣٢).

المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث كان في زمن عصيب على رسول الله ﷺ وأصل القصة أنه لما اجتمع نساء رسول اللّه ﷺ في الغيرة، وطلبن منه النفقة والكسوة، طلبن منه أمرًا لا يقدر

عليه في كل وقت، ولم يزلن في طلبهن متفقات، في مرادهن متعنتات، شَقَّ ذلك على الرسول، حتى وصلت به الحال إلى أنه آلى منهن شهرًا[٣٣].

فأراد اللّه أن يسهل الأمر على رسوله، وأن يرفع درجة زوجاته، ويُذْهِبَ عنهن كل أمر ينقص أجرهن، فأمر رسوله أن يخيرهن بين تسريحهن وبقاءهن عند النبي ﷺ فخيَّرهن رسول اللّه ﷺ في ذلك، فاخترن اللّه ورسوله، والدار الآخرة، كلهن، ولم يتخلف منهن واحدة، رضي اللّه عنهن[٣٤].

فلما طلبت منه السيدة عائشة ﷺ، أن لا يخبر غيرها من نساءه فقال ﷺ «**لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا**».

فالنبي ﷺ إنما بعث معلماً ميسراً ولم يبعث معنتاً بتشديد النون مكسورة أي طالب للعنت وهو العسر والمشقة[٣٥].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. فيه استحباب تخفيف هموم المهموم بالملاطفة والمزاح كما فعل عمر ﷺ.

٢. فيه أن الدين يسر لا دين عسر ومشقة.

٣. فيه إشعار بأن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق باللطف والتعريض ما أمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف وتهييج الحرص على الإصرار[٣٦].

المبحث الثاني
الإسلام دين الوسطية والاعتدال

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإسلام وترك الغلو

قال الإمام مسلم:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٣٧] وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٣٨] كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ[٣٩] وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٠].

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ[٤١] يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤٢] قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ بَلَغَتْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا أَوْ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا[٤٣].

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم باللفظ أعلاه أعلاه، والإمام البخاري بلفظ مقارب[٤٤] والإمام الترمذي[٤٥].

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

المعنى الإجمالي للحديث:

لما نزلت ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾[٤٦]، فكانت على المسلمين ثقيلة وظنوها تشديداً، فبين النبي ﷺ مخاطباً المسلمين، قاربوا أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا وقيل هو من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن لطيف[٤٧]، أي وسط بين الجيد والرديء[٤٨]، وسددوا أي اقصدوا السداد في كل أمر[٤٩]، ثم بعد ذلك أخذ ﷺ القول بأن كل ما يصاب المسلم كفارات له من الذنوب.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. أن هذا الدين يسر بعيد كل البعد عن الغلو والتشديد.
٢. أن المسلمين قد حضوا بمنزلة عظمية عند الله ﷻ فخفف سبحانه وتعالى عليهم وأعطاهم الخير العظيم، حيث أن الابتلاء يكفر الذنوب مهما كبرت.
٣. أن المصيبة كفارة لذنب يوازيها وبالرضا يؤجر على ذلك فإن لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه[٥٠].

المطلب الثاني: الدين يسر

قال الإمام البخاري:

حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ[٥١] قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ[٥٢] عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ[٥٣] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ[٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الدِّينَ

يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ(٥٥).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري باللفظ أعلاه والإمام النسائي(٥٦).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث أن الدين يسر مبالغة بالنسبة إلى الأديان قبله لأن الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضح الأمثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم قوله أحب الدين أي خصال الدين لأن خصال الدين كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحاً أي سهلاً فهو أحب إلى الله(٥٧). وقوله ﷺ ولا يشاد الدين قال ابن حجر في الفتح: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب(٥٨).

قوله فسددوا أي ألزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط وقاربوا أي ان لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه وابشروا أي بالثواب على العمل الدائم وان قل أو المراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبشر به تعظيما له وتفخيما(٥٩). واستعينوا بالغدوة أي استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في الأوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير أول النهار وقال الجوهري: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال(٦٠).

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. إن هذا الدين يسر.

٢. التأكيد على لزم السداد والسداد هو الصواب من غير إفراط وتفريط، فهو دين الوسطية والاعتدال.

٣. يستفاد من هذا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر[٦١].

٤. التأكيد على ملازمة العبادة في أوقات مخصوصة غالباً ما يكون فيها المسلم نشطاً.

المطلب الثالث: الغلو سبب هلاك الأمم

قال الإمام النسائي:

أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ «**غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ هَاتِ الْقُطْ لِي فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**»[٦٢].

التخريج:

أخرجه الإمام النسائي باللفظ أعلاه و الإمام ابن ماجة[٦٣].

تراجم رجال السند:

١. يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدي القيسي مولى عبد القيس أبو يوسف الدورقي أخو أحمد بن إبراهيم وكان الأكبر رأى الليث بن سعد وروى عن إسماعيل بن علية وبشر بن المفضل، روى عنه أصحاب الستة جميعهم، وقال عنه الذهبي: الحافظ له مسند وقال ابن حجر: ثقة وكان من الحفاظ، من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ) وله ست وثمانون سنة[٦٤].

٢. إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أسد خزيمة مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية أخو ربعي بن إبراهيم أصله من الكوفة روى عن عوف بن أبي جميلة، روى عنه يعقوب بن إبراهيم، وقال عنه الذهبي: إمام حجة، وقال ابن حجر ثقة حافظ من الثامنة مات سنة (١٩٣هـ) وهو بن ثلاث وثمانين[٦٥].

٣. عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ولم يكن أعرابيا واسم أبي ميلة بندويه ويقال رزينة ويقال اسم أبيه أبي جميلة رزينة واسم أمه

بندويه، روى عن زياد بن الحصين روى عنه إسماعيل ابن علية، قال عنه الذهبي قال النسائي ثقة ثبت، وقال ابن حجر ثقة رمي بالقدر وبالتشيع من السادسة مات سنة (١٤٦ أو١٤٧هـ) وله ست وثمانون[٦٦].

٤. زياد بن الحصين الحنظلي اليربوعي ويقال الرياحي أبو جهمة البصري روى عن أبيه حصين بن قيس ورفيع أبي العالية الرياحي، روى عنه سليمان الأعمش وعوف الإعرابي، قال الذهبي: ثقة يقال حديثه عن ابن عباس وابن عمر وعنه عوف وفطر: ثقة يقال حديثه عن ابن عباس مرسل، وقال ابن حجر: ثقة يرسل من الرابعة[٦٧].

٥. رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء البصري مولى امرأة من بني رياح ابن يربوع حي من بني تميم، أدرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، رأى الصديق وروى عن عمر وابن عباس، وروى عنه زياد بن الحصين، وقال عنه ابن حجر: ثقة كثير الإرسال من الثانية مات سنة (٩٠هـ) قيل بعد ذلك[٦٨].

الحكم على الحديث:

الحديث رجاله ثقات وسنده متصل فإسناده صحيح والله تعالى أعلم.

المعنى الإجمالي للحديث:

كان النبي ﷺ في حجة الوداع سنة١٠هـ فعندما جمع له حصى مثل حصى الخذف، أخبرهم بأن الرمي إنما يكون بحصى كهذه والمراد هنا دون النملة طولا وعرضاً وهو بقدر الباقلاء فيكره تنزيهاً بدونه وفوقه لكنه يجزىء[٦٩]، ثم أراد يعظهم موعظة لها مكانة عظيمة وإياكم والغلو فقوله: «**إياكم والغلو في الدين**» عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال والغلو مجاوزة الحد بأن يزاد في مدح الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى أكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[٧٠]، وسبب هذا الأمر العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار على أنه أبلغ من الصغار ثم علله بقوله بما يقتضي أن مجانبة هديهم مطلقا أبعد عن الوقوع فيما به هلكوا وأن المشارك هم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك[٧١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. التأكيد عن الابتعاد عن الغلو والتشدد في الدين.

٢. فيه جواز على أن حصى الرمي تكون كحصى الخذف بحجم الباقلاء.
٣. أن من هلاك الأمم هو الغلو في الدين.
٤. الغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال(٧٢).

المطلب الرابع: الأمة الإسلامية الأمة الوسط

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٧٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ(٧٤) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ(٧٥) عَنْ أَبِي صَالِحٍ(٧٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(٧٧) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ**» وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾(٧٨).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري باللفظ أعلاه و الإمام الترمذي(٧٩) والإمام ابن ماجه(٨٠).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح البخاري.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث أحد المواقف يوم القيامة حيث يكون المسلمون هم شهداء عدول على الأمم السابقة وذلك لما قرؤه في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكذلك ما أخبر به النبي ﷺ عن الأمم السابقة حيث هو ما ينطق عن الهوى إذ هو إلاّ وحي يوحى، فيقول ﴿ **جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً** ﴾(٨١)، قال صاحب العمدة: قوله والوسط العدل ويقال وسطا خياراً وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث(٨٢)، قال ابن كثير لنجعلكم خيار الأمم، لتكونوا يوم القيامة شُهَداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لكم بالفضلِ. والوسط هاهنا: الخيار والأجود، كما يقال: قريش أوسطُ العرب نسباً وداراً، أي: خيرها وكان رسول الله ﷺ وسطاً في قومه، أي: أشرفهم نسباً، ومنه الصلاة الوسطى، التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها(٨٣).

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. التأكيد على أن أمة النبي ﷺ هي خير الأمم.

٢. جعل الله عز وجل هذهِ الأمة وسطا أي أمة عدل.

٣. لما جعل الله هذه الأمة وسطاً خَصَّها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب[٨٤].

٤. قال البغوي: يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين[٨٥].

المبحث الثالث
التوسط في العبادة

وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول التوسط في ختم القرآن والصوم

وفيه حديثان: أولاً : قال الإمام البخاري:

حَدَّثَنَا مُوسَى[٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٨٧] عَنْ مُغِيرَةَ[٨٨] عَنْ مُجَاهِدٍ[٨٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٩٠] قَالَ أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا فَتَقُولُ نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ «**الْقَنِي بِهِ**» فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقَالَ كَيْفَ تَصُومُ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ وَكَيْفَ تَخْتِمُ قَالَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَالَ صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا قَالَ قُلْتُ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنْ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنْ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ[٩١].

التخريج:

أخرجه الأئمة أصحاب الكتب الستة : الإمام البخاري باللفظ أعلاه والإمام مسلم[٩٢] والإمام أبو داود[٩٣] والإمام الترمذي[٩٤] والإمام النسائي[٩٥] والإمام ابن ماجه[٩٦].

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح لوروده في الصحيحين.

غريب الحديث:

كنته: أي امْرَأة ابنه[٩٧].

ثانياً: قال الإمام أبو داود:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا تَعْرِفُنِي قَالَ «**وَمَنْ أَنْتَ**» قَالَ أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ قَالَ فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ قَالَ مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا بِلَيْلٍ مُنْذُ فَارَقْتُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَ عَذَّبْتَ نَفْسَكَ ثُمَّ قَالَ صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ قَالَ زِدْنِي فَإِنَّ بِي قُوَّةً قَالَ صُمْ يَوْمَيْنِ قَالَ زِدْنِي قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ زِدْنِي قَالَ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا[٩٨].

التخريج:

انفرد بتخريجه الإمام أبو داود عن باقي أصحاب الكتب الستة.

تراجم رجال السند:

١. موسى بن إسماعيل المِنْقَري، أبو سلمة التَبُوْذَكي، مشهور بكنيته وباسمه، روى عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد، روى عنه البخاري وأبو داود، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال أبو الوليد الطيالسي: ثقة صدوق، قال الذهبي: ثقة ثبت، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٣هـ)[٩٩].

٢. حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة روى عن حبيب المعلم وحجاج ابن أرطاة، روى عنه أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي وموسى بن داود الضبي، قال علي ابن المديني لم يكن في أصحاب ثابت اثبت من حماد ابن سلمة وقال عنه يحيى بن

معين ثقة، قال الذهبي: هو ثقة صدوق، وقال ابن حجر عنه: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه آخر عمره، من كبار الثامنة، مات سنة (١٦٧هـ)[١٠٠].

٣. سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري، روى عن ثمامة بن حزن القشيري وضريب بن نقير، قال الذهبي: قال أحمد: كان محدث البصرة وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته وهو حسن الحديث، وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة (١٤٤هـ)[١٠١].

٤. ضريب بن نقير ويقال بن نفير ويقال بن نفيل بن سمير أبو السليل القيسي الجريري البصري من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة روى عن جيبة الباهلي وروى عنه سعيد بن إياس، قال الذهبي: وثقوه، وقال ابن حجر: ثقة من السادسة[١٠٢].

٥. مُجِيبة الباهلي عن أبيه أو عمه وعنه أبو السليل ضريب وعند أبي داود أنها امرأة[١٠٣].

٦. عبد الله بن الحارث الباهلي قيل هو اسم أبي مجيبة[١٠٤].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لجهالة مُجِيبة. والله تعالى أعلم.

المعنى الإجمالي للحديثين:

لما كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ كثير الصوم والقيام بشهادة زوجه حيث قالت: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه[١٠٥]، أشتكى أبوه للنبي ﷺ ذلك أخبره كيف يصوم فكان جوابه كل يوم ثم قال وكيف تختم أي القرآن فقال كل ليلة فقال له صم ثلاثة أيام من كل شهر وأختم بشهر رحمة به وحتى لا يضيع حقوق أهله فما زال يزد حتى أخبره النبي ﷺ أن يصوم يوم ويفطر يوم وأن يختم القرآن بجمعة فلما كبر قال ﷺ ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ قال الإمام ابن حجر: النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التي ارشد إليها السياق وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل وأغرب بعض الظاهرية فقال يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث[١٠٦]. ولما أتى النبي ﷺ الصحابي الجليل عبد الله بن الحارث الباهلي ﷺ ولم يعرفه وهو الذي رآه قبل عام فأخبره بأنه الباهلي استغرب

النبي ﷺ تغير حاله وقال له كنت حسن الهيئة، فقال ما أكلت طعاما إلا بليل إشارة إلى الصوم فقال له النبي ﷺ: عذبت نفسك، فأخذ يخبره بتخفيف الصوم عليه وهو يقول زدني، فقال ﷺ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا. أي صم منها ما شئت وأشار بالأصابع الثلاثة إلى أنه لا يزيد على الثلاث المتواليات وبعد الثلاث يترك يوما أو يومين والأقرب أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثا ويترك ثلاثا(١٠٧).

أهم ما يستفاد من الحديثين:

١. فيهما إشارة إلى أن هذا الدين دين يسر وتوسط لا دين رهبانية وتنطع.
٢. فيهما أن للأهل حق فلا يضيَّع.
٣. قول النبي ﷺ للباهلي حين علم أنه لم يأكل طعاماً منذ سنة إلاّ ليلاً : عذبت نفسك دليل واضح على أن للنفس وللأهل حق.
٤. في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما دليل على أن القرآن لا يقرأ بيوم وإنما بسبع على الأقل.
٥. فيهما دليل أن هذه الأمة مرحومة، وأنها أمة الوسطية والاعتدال وأن لا إفراط ولا تفريط.

المطلب الثاني: قصد خطبة الجمعة

قال الإمام مسلم:

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ(١٠٨) وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١٠٩) قَالا حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ(١١٠) عَنْ سِمَاكٍ(١١١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ(١١٢) قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا(١١٣).

التخريج:

أخرجه الأئمة: مسلم باللفظ أعلاه وأبو داود(١١٤) والترمذي(١١٥).
والنسائي(١١٦) وابن ماجه(١١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين الصحابي الجليل سمرة بن جندب ﷺ في هذا الحديث الشريف إن صلاة وخطبة النبي ﷺ كانتا قصداً، قال السيوطي: لا تطويلا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصدا أي معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة إلى وضعها(١١٨). وقال: المباركفوري أي متوسطة بين الإفراط والتفريط من التقصير والتطويل(١١٩). قال المباركفوري: فإن قلت حديث جابرﷺ هذا ينافي حديث عمارﷺ مرفوعاً إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة(١٢٠). قال القارئ في المرقاة لا تنافي بينهما فإن الأول دل على الاقتصاد فيهما والثاني على اختيار المزية في الثانية منهما(١٢١). وقال الإمام النووي في شرح حديث عمار ﷺ: وليس هذا الحديث مخالفاً للأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى وكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لأن المراد بالحديث الذي نحن فيه يقصد حديث عمار بن ياسر ﷺ، أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصد أي معتدلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها(١٢٢).

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. تأكيد النبي ﷺ على أن هذا الدين دين وسطية واعتدال.

٢. كانت صلاته وخطبته ﷺ قصداً أي متوسطة بين الطول والقصر.

٣. على الخطباء الامتثال بهذا الحديث والتأسي بالنبي ﷺ فإن من الحضور ما يعاني الكثير فمنهم الكبير ومنهم المريض وغير ذلك.

المطلب الثالث: كراهية التشديد في العبادة

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(١٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(١٢٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ(١٢٥) عَنْ أَنَسِ بْنِﷺ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌمَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ مَا هَذَا الْحَبْلُ قَالُوا هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ(١٢٦).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري باللفظ أعلاه والإمام مسلم[١٢٧] والإمام أبو داود[١٢٨] والإمام النسائي[١٢٩] والإمام ابن ماجه[١٣٠].

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

المعنى الإجمالي للحديث:

دخل النبي ﷺ المسجد فإذا به يجد حبلاً معلق بين الساريتين أي الاسطوانتين وكأنهما كانتا معهودتين فلذلك ذكرهما بالألف واللام التي للعهد[١٣١]، فلما سأل عنه فقالوا هو لزينب هي زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ[١٣٢]، فقال النبي ﷺ «**حلوهُ**» بضم الحاء واللام المشددة أمر للجماعة من الحل قوله ليصل بكسر اللام قوله نشاطه بفتح النون أي ليصل أحدكم مدة نشاطه فيكون انتصابه بنزع الخافض وروى بنشاطه أي ملتبسا به[١٣٣]، ظاهر السياق يدل على أن المعنى أنه إذا عيي عن القيام وهو يصلي فليقعد[١٣٤]، فأكد النبي ﷺ على الإنسان أن حس بالتعب فليستريح ويتم بعد ذلك إن أراد.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. فيه التوسط والاعتدال في النوافل حيث لا إفراط ولا تفريط.
٢. فيه إزالة المنكر باليد لمن تمكن منه[١٣٥].
٣. فيه جواز التنفل في المسجد فإنها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها[١٣٦].
٤. يستفاد منه جواز القعود في أثناء الصلاة بعد افتتاحها قائماً وقال بعضهم ويحتمل أن يكون أمر بالقعود عن الصلاة يعني ترك ما عزم عليه من التنفل[١٣٧].
٥. فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاط وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور[١٣٨].

المطلب الرابع: القصد في النوافل

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٣٩] حَدَّثَنَا يَحْيَى[١٤٠] عَنْ هِشَامٍ[١٤١] قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي[١٤٢] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا قَالَ مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ[١٤٣].

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم[١٤٤] والإمام أبو داود[١٤٥] والإمام النسائي[١٤٦] والإمام ابن ماجه[١٤٧].

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لورده في الصحيحين.

المعنى الإجمالي للحديث:

إن النبي ﷺ دخل على السيدة عائشة رضي الله عنها، فوجد عندها امرأة وهذه امرأة اسمها الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى [١٤٨]، فأرادت السيدة عائشة (رضي الله عنها) التعريف بها، فقالت تعرف من صلاتها وفي رواية النسائي لا تنام فذكرت من صلاتها، فقال النبي ﷺ «**مه**» ومعنى قوله ﷺ زجر ولكن يحتمل أن يكون لعائشة والمراد نهيها عن مدح المرأة ويحتمل أن يكون المراد النهي عن تكلف عمل لا يطاق به ولهذا قال بعده عليكم من العمل ما تطيقون[١٤٩]. قال ابن حجر: جواب ذلك مه إشارة إلى كراهة ذلك خشية الفتور والملال على فاعله لئلا ينقطع عن عبادة التزمها فيكون رجوعا عما بذل لربه من نفسه[١٥٠]. فقال ﷺ «**عليكم بما تطيقون فإن الله لا يمل**» قال المناوي فالمعنى اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فإنه لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم[١٥١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. التأكيد على التخفيف على المسلمين.
٢. إن دين الإسلام دين رحمة لا دين رهبانية.
٣. فيه فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل الذي يدوم والعمل القليل الدائم خير من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله سبحانه وتعالى[١٥٢].

٤. فيه دليل للجمهور على أن صلاة جميع الليل مكروهة وعن جماعة من السلف لا بأس به قال النووي وقال القاضي كرهه مالك مرة وقال لعله يصح مغلوبا وفي رسول الله أسوة ثم قال لا بأس به ما لم يضر ذلك بصلاة الصبح وإن كان يأتيه الصبح وهو نائم فلا وإن كان به فتور وكسل فلا بأس به[١٥٣].

المبحث الرابع
التوسط في قراءة القرآن

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١٥٤] حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ [١٥٥] حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ[١٥٦] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٥٧] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[١٥٨].

التخريج:

أخرجه الأئمة: البخاري بالسند والمتن أعلاه، ومسلم[١٥٩] و الترمذي[١٦٠] والنسائي[١٦١].

الحكم على الحديث: الحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

غريب الحديث:

تخافت: والخفات ضعف الحس يريد أنه لا يدرك الصوت إلا كهيئة السرار والخفوت خفض الصوت ومنه المخافتة في الكلام[١٦٢].

المعنى الإجمالي للحديث:

يقول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ﷺ أن النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه وإذا خفض صوته لم يسمعه من يريد أن يسمع قراءته فنزلت قوله[١٦٣] ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[١٦٤]، فقوله ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ أي لا تعلن بقراءة القرآن

إعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها أي قراءتك[١٦٥] أي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنيك وابتغ بين ذلك سبيلاً أي طريقاً وسطاً[١٦٦]. يعني أقرأ القرآن بحيث يسمعه أصحابك ويأخذونه عنك ولا يسمعه المشركون فيسبونه[١٦٧].

أهم ما يستفاد من الحديث:

أُمر النبي ﷺ بالتوسط بقراءة القرآن بين الجهر والمخافتة، الجهر لأصحابه ﷺ ليسمعوا القرآن ويفهموه ثم يبلغوه، وأما المشركون أمر بالمخافتة لئلا يسبون الله ﷻ.

المبحث الخامس
التوسط في الفراش واللباس والأكل والشرب

المطلب الأول: التوسط في الفراش واللباس

أولاً: قال الإمام مسلم:

حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ[١٦٨] أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ[١٦٩] حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ[١٧٠] أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٧١] يَقُولُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١٧٢] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ[١٧٣].

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم باللفظ أعلاه والإمام أبو داود[١٧٤] والإمام النسائي[١٧٥].

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم.

ثانياً: قال الإمام النسائي:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ**»[١٧٦].

التخريج:

أخرجه الإمام النسائي باللفظ أعلاه والإمام ابن ماجه[١٧٧].

تراجم رجال السند:

١. أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة واسمه يزيد بن لاعي الجزري أبو الحسين الرهاوي الحافظ روى عن جعفر بن عون ويزيد ابن هارون وروى عنه النسائي، قال عنه الذهبي الحافظ وقال عنه ابن حجر ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة (٢٦١هـ)[١٧٨].

٢. يزيد بن هارون الواسطي وهو يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السلمي مولى لهم، قال أحمد بن حنبل كان يزيد بن هارون حافظا متقنا للحديث، وقال عنه علي بن المديني من الثقات، وسئل أبو حاتم عنه فقال ثقة إمام صدوق في الحديث لا يسأل عن مثله، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي ثبت متعبد، قال ابن حجر ثقة متقن عابد من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)[١٧٩].

٣. همام بن يحيى بن دينار العوذي الملحمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر البصري، روى عن الحسن وقتادة، روى عنه أبو الوليد الطيالسي ويزيد بن هارون، قال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين: همام أحب إليك في قتادة أو أبان. قال ما أقربهما، كلاهما ثقتان. قال الذهبي: قال عنه أحمد: هو ثبت في كل المشايخ، وقال ابن حج:ر ثقة ربما وهم من السابعة، مات سنة (١٦٤هـ)[١٨٠].

٤. قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث، أبو الخطاب السدوسي الأعمى يقال ولد أكمه، قال أبو زرعة قتادة من أعلم أصحاب الحسن، ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: كان من علماء الناس بالقرآن والفقه وكان من حفاظ أهل زمانه، قال ابن حجر: ثقة ثبت، هو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة (١١٨هـ)[١٨١].

٥. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، أبو إبراهيم السهمي، سُئل أبو زرعة عنه فقال مكي: كأنه ثقة في نفسه إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده، قال أبو عمرو بن العلاء: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن عبد الله والحميدي وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه صدوق من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ)[١٨٢].

٦. أبوه: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي والد عمرو بن شعيب وقد ينسب إلى جده، قال المزي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده صحيح متصل إذا صح الاسناد إليه وان من ادعى فيه خلاف ذلك فدعواه مردودة حتى يأتي عليها بدليل صحيح يعارض ما ذكرناه، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: عنه صدوق ثبت سماعه من جده، من الثالثة[١٨٣].

٧. جده: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي يكنى أبا محمد صحابي جليل، مات سنة (٦٣هـ)[١٨٤].

الحكم على الحديث:

الحديث رجال إسناده ثقات إلاّ عمرو بن شعيب وأبوه فهما صدوقان فإسناد الحديث حسن والله تعالى أعلم.

غريب الحديث:

مخيلة: أي كبر من الخيلاء والخيلاء بالضم والكسر– الكبر والعجب. يقال: اختال فهو مختال[١٨٥].

المعنى الإجمالي للحديثين:

بين النبي ﷺ في الحديثين أن على المسلم الإقتصاد في الفراش واللباس لما فيه من رفع التكلف والإسراف والتخفيف على الناس، وكذلك لغرض الابتعاد عن المَخيلة وهي الكبر والتكبر، قال الإمام النووي: قال العلماء معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والإلتهاء بزينة الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه[١٨٦].

قال صاحب عون المعبود العظيم آبادي: وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك[١٨٧].

استدل البعض بهذا الحديث أنه لا يلزم نوم الرجل مع زوجته وأن له الانفراد عنها بفراش. قال العظيم آبادي :الاستدلال به في هذا ضعيف لأن المراد بهذا وقت الحاجة بالمرض وغيره وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجبا لكنه بدليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش

واحد أفضل وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي واظب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل فينام معها فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف لاسيما إن عرف من حالها حرصها على هذا ثم إنه لا يلزم من النوم معها الجماع[١٨٨].

قوله والرابع للشيطان: لأنه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وأن الشيطان يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الإنسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به[١٨٩].

أهم ما يستفاد من الحديثين:

١. إباحة التمتع في الفراش واللباس والأكل والشرب والتصدق لكن بشرط من غير إسراف ولا تكبر ولا بطر.
٢. كراهة الإسراف والبطر والكبر في الفراش واللباس والأكل والشرب.
٣. عدم الإسراف في الفراش فمن هديه ﷺ الاقتصاد فيه، ونحن بأمس الحاجة لهذا لما فيه تخفيف على الشباب القاصدون الإعفاف بالزواج.
٤. استحباب إكرام الضيف وإعداد العدة لإكرامه من تهيئة فراش له ومكان وكذلك الوسائد لحديث: ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن الدهن يعني به الطيب[١٩٠].

المطلب الثاني: التوسط في المأكل والمشرب

قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ[١٩١].

التخريج:

أخرجه الإمام الترمذي باللفظ أعلاه و الإمام ابن ماجه[١٩٢].

تراجم رجال السند:

١. سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل الطوساني ويعرف بالشاه روى عن سفيان بن عيينة المكي وعبد الله بن المبارك روى عنه الترمذي والنسائي والذي قال عنه: ثقة، وقال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة مات سنة (٢٤٠هـ) وله تسعون سنة[١٩٣].

٢. عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي عن سليمان التيمي روى عن إسماعيل بن عياش روى عنه سويد بن نصر، قال عنه الذهبي شيخ خراسان وقال ابن حجر: عنه ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات سنة (١٨١هـ بهيت) وله ثلاث وستون[١٩٤].

٣. إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي روى عن أبى سلمة سليمان بن سليم الكناني روى عنه عبد الله بن المبارك، قال الذهبي عنه: قال يزيد بن هارون ما رأيت أحفظ منه وقال دحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين وقال البخاري إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة مات سنة (١٨١هـ) وله بضع وسبعون سنة[١٩٥].

٤. سليمان بن سليم الكناني الكلبي مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي الحمصي ويقال الدمشقي والصحيح الأول، روى عن يحيى بن جابر روى عنه إسماعيل بن عياش قال عنه النسائى: حمصى ليس به بأس، وقال الذهبي: وثقوه، وقال عنه ابن حجر: ثقة عابد من السابعة مات سنة (١٤٧هـ)[١٩٦].

٥. حبيب بن صالح الطائي أبو موسى الشامي الحمصي ويقال حبيب بن أبي موسى روى عن يحيى بن جابر روى عنه إسماعيل بن عياش، قال أبو زرعة : لا نعلم أحدا من أهل العلم طعن عليه فى معنى من المعانى، وهو مشهور فى بلده بالفضل والعلم، وقال عنه ابن حجر: ثقة من السابعة مات سنة (١٤٧هـ)[١٩٧].

٦. يحيى بن جابر بن حسان الطائي أبو عمرو الحمصي القاضي روى عن عوف بن مالك والمقدام بن معدي كرب روى عنه أبو سلمة سليمان بن سليم، وقال أبو حاتم :كان صالح الحديث، قال عنه الذهبي: صدوق قال عنه ابن حجر: ثقة من السادسة وأرسل كثيرا مات سنة (١٢٦هـ)[١٩٨].

٧. المقدام بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب بن سلمة صحابي مشهور نزل الشام وبالتحديد حمص ومات سنة (٨٧هـ) على الصحيح وله إحدى وتسعون سنة[١٩٩].

الحكم على الحديث:

الحديث رجاله ثقات وسنده متصل فإسناده صحيح والله تعالى أعلم. وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[٢٠٠].

المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث من أبلغ الأحاديث الدالة على الإعجاز النبوي في العلوم الصحية الواضحة، ومما لا شك فيه أن النبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم حيث قال ﷺ «**نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم...**»[٢٠١].

وهذا الحديث قمة من قمم الإعجاز الصحي والوقائي والغذائي فهو من معجزات الرسول ﷺ وجوامع كلمه وحكمته العالية من القوانين التي سنها الرسول ﷺ للأكل وهذا النظام يعتبر أساسا للحياة البشرية إذا أراد الإنسان أن يعيش سليما معافى من الأمراض فيكفي الإنسان لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثالث للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان إذا ما امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب فإذا أورد علية الشرب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب وصار محملة بمنزلة حامل الحمل الثقيل هذا وإلى ما يلزم ذلك فساد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع[٢٠٢].

والسر في هذا الحديث فقد ابتكر العلماء في الولايات المتحدة طريق جديد لإنقاص الوزن وذلك بإدخال بالون إلى المعدة وينفخ بشكل يملأ ثلث المعدة ويبقى ثلثا المعدة الآخران فارغين للطعام والشراب وقد وجد الباحثون إنها طريقة فعالة في إنقاص الوزن[٢٠٣].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. من هدي النبوة الاعتدال في المأكل والمشرب.

٢. أثبتت الأبحاث العلمية أن امتلاء المعدة هي بوابة لكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان.

المبحث السابع
الاعتدال والتوسط في التعامل مع الناس

وفيه مطلبين: المطلب الأول: وصايا النبي ﷺ في التعامل مع الآخرين

قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ**» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ «**اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ**»[٢٠٤].

التخريج:

أنفرد به الإمام الترمذي عن بقية أصحاب الكتب الستة.

تراجم رجال السند:

١- بشر بن هلال الصواف النميري بضم النون أبو محمد البصري روى عن جعفر بن سليمان الضبعي وداود بن الزبرقان روى عنه الجماعة سوى البخاري، قال عنه النسائي: ثقة، وقال عنه ابن حجر: ثقة من العاشرة مات سنة (٢٤٧هـ)[٢٠٥].

٢- جعفر بن سليمان الضبعي أبوسليمان البصري مولى بني الحريش كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليهم روى عن أبي طارق السعدي روى عنه بشر بن هلال الصواف، قال عنه الذهبي: ثقة فيه شيء مع كثرة علومه قيل كان أميا وهو من زهاد الشيعة وقال عنه ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة (١٧٨هـ)[٢٠٦].

٣-أبو طارق السعدي البصري روى عن الحسن البصري روى عن الحسن وروى عنه جعفر بن سليمان قال عنه ابن حجر مجهول من السابعة[٢٠٧].

٤-الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار البصري أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جابر بن عبد الله ويقال مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة ويقال مولى أبي اليسر وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ قال عنه الذهبي: كان كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل، وقال ابن حجر عنه: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل

كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة (١١٠هـ)[٢٠٨].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لجهالة أبو طارق السعدي والله تعالى أعلم. قال عنه الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئا هكذا[٢٠٩].

المعنى الإجمالي للحديث:

يستخدم النبي ﷺ أسلوب من أساليب التعليم الراقية وهو استحضار ذهن الحاضرين، والتأكيد على أن لديه كلمات فمن يأخذهن ليعمل بهن أو يعلمهن لغيره كي يعمل بهن، فهنا أصبح الجميع في غاية الشوق لمعرفة ما هذه الكلمات التي أراد النبي ﷺ الإخبار بهن، بعدها فإذا بأبي هريرة ﷺ يخبر النبي ﷺ بأنه هو من يريدهن أي اخذ عنك وهذه مبايعة خاصة[٢١٠]، فإذا النبي ﷺ يمسك بيد أبا هريرة أي لعد الكلمات الخمس أو لأنه ﷺ كان يأخذ عند التعليم بيد من يعلمه[٢١١]. فكان أولها (أتق المحارم) أي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك[٢١٢]، والنتيجة (تكن أعبد الناس) أي من أعبدهم لما أنه يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض فباتقاء المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو وتعظم بركته فيصير ذلك المتقي من أكابر العباد[٢١٣]. والثانية (وارض) أي اقنع (بما قسم الله لك) أي أعطاك وجعله حظك من الرزق[٢١٤] والنتيجة هي أن تكون أغنى الناس. والثالثة (أحسن إلى جارك) أي مجاورك بالقول والفعل والنتيجة (تكن مؤمنا) أي كامل الإيمان[٢١٥]، فإذا لم تقدر على الإحسان إليه فكف عن أذاه وإن كان مؤذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا[٢١٦]، والرابعة (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير والنتيجة (تكن مسلماً) أي كامل الإسلام[٢١٧]، قال المناوي: قال السدي: لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي الحمد لله وذلك أنه وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمذ قلتها فأنا نادم حيث أردت لنفسي خيرا دون المسلمين[٢١٨]، والخامسة (ولا تكثر الضحك) والنتيجة (فإن كثرة الضحك تميت القلب) أي تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه

بنافعة ولا يدفع عنها شيئا من مكروه وحياته وإشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون قوته وسمعه وبصره وتصور المعلومات وحقائقها على ما هي عليه[٢١٩] وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه النبي ﷺ[٢٢٠].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. استخدام النبي ﷺ أساليب للتعليم وغالباً ما تكون متنوعة.
٢. التأكيد على القناعة بما أعطى الله موصلة إلى كمال الغنى.
٣. أهمية الابتعاد عن المحارم لتحصيل كمال العبودية.
٤. فضل الإحسان إلى الجار عظيم وهو بالمحصلة يؤدي إلى كمال الإيمان.
٥. التأكيد على المحبة للغير بما يحب للنفس لما له أهمية في تحصيل كمال الإسلام.
٦. التأكيد على الإقلال من كثرة الضحك لما له من عواقب وخيمة ومنها موت القلب.

المطلب الثاني: التوسط في الحب والبغض

قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أُرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

التخريج: أنفرد به الإمام الترمذي عن بقية أصحاب الكتب الستة[٢٢١].

تراجم رجال السند:

١-محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته روى عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري وسويد بن عمرو الكلبي وروى عنه الجماعة قال أبو على الحسين بن على النيسابورى الحافظ: سمعت أبا العباس بن عقدة يقدم أبا كريب فى الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم، و يقول ظهر لأبي كريب بالكوفة بثلاث مئة ألف حديث وقال عنه الذهبي: الحافظ، وقال عنه ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة مات سنة (٢٤٧هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة[٢٢٢].

٢-سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد روى عن الحسن بن صالح بن حي وحماد بن سلمة روى عنه محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب، قال عنه

الذهبي وثقوه، وقال ابن حجر: ثقة من كبار العاشرة مات سنة (٢٠٤هـ) أفحش بن حبان القول فيه ولم يأت بدليل[٢٢٣].

٣-حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم ويقال مولى قريش ويقال مولى حميري بن كرامة، روى عن أيوب بن أبي تميمة روى عنه سويد بن عمرو، قال عنه الذهبي: أحد الأعلام، ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك، وقال عنه ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة (١٦٧هـ)[٢٢٤].

٤-أيوب بن أبي تميمة واسمه كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة ومواليه حلفاء بني الحريش، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير روى عنه كلثوم بن جوشن ومالك بن أنس، قال عنه شعبة ما رأيت مثله كان سيد الفقهاء، قال الذهبي: الإمام، قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ)[٢٢٥].

٥-محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد، قال الذهبي: أحد الأعلام ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ)[٢٢٦].

الحكم على الحديث:

الحديث رجاله ثقات وسنده متصل فإسناده صحيح والله أعلم.

المعنى الإجمالي للحديث:

المحبة والكره صفتان عند الإنسان قد يكونان طبيعيتان وقد يكونان فوق المعتاد عند ذلك جاء هذا الخبر ليضع ميزان للمحبة والكره، فأحبب حبيبك هونا ما وأبغض بغيضك هونا ما والسبب فعسى أن يكون الحبيب عدو ولربما يكون العدو حبيب في يوم من الأيام، قال المناوي:

أي ربما انقلب ذلك بتغيير الزمان والأحوال بغضا فلا تكون قد أسرفت في حبه فتندم عليه إذا أبغضته أو حبا فلا تكون قد أسرفت في بغضه فتستحي منه إذا أحببته[٢٢٧].

فعلى المسلم التوسط في المحبة والكره قال المناوي: قال ابن العربي: معناه أن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا وعكسه فإذا أمكنته من نفسك حال الحب عاد بغيضا كان لمعالم مضارك أجدر لما اطلع منك حال الحب بما أفضيت إليه من الأسرار[٢٢٨].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١. على المرء التوسط بين المحبة والكره.
٢. الإسراف في الحب هلاك والإسراف في البغض كذلك هلاك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: أحبوا هونا وأبغضوا هونا فقد أفرط قوم في حب قوم فهلكوا وأفرط قوم في بغض قوم فهلكوا[٢٢٩].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة في ظلال كلام سيد المرسلين نبحر في بحر من بحور هذا الدين الحنيف وبين وسطية هذا الدين واعتداله، حيث لا إفراط ولا تفريط نرسي على شاطئ خاتمة هذه الرحلة نستخلص منها أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

١. إن الاعتدال والتوسط سمة من سمات النبوة.
٢. إن هذا الدين يسر بعيد كل البعد عن الغلو والتعنت والتشديد.
٣. إن هلاك الأمم السابقة هو الغلو في الدين.
٤. كراهة الإسراف والبطر والكبر في الفراش واللباس والأكل والشرب.
٥. على المرء التوسط بين المحبة والكره.
٦. إن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق باللطف والتعريض ما أمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف وتهييج الحرص على الإصرار.
٧. كانت عدد الأحاديث المتعلقة بالتوسط والاعتدال في الكتب الستة (٥٩) تسع وخمسون حديثاً مع المكرر وما عدا المكرر فكانت (١٦) سبعة عشر حديثاً.

٨. كانت عدد الأحاديث الصحيحة (١٣) ثلاث عشر حديثاً وعدد الأحاديث الحسنة (٢) حديثين أثنين، أما الأحاديث الضعيفة فحديث واحد.

﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

الهوامش

(١) العين: ٢٧٩/٧، وينظر: مجمل اللغة، لابن فارس: ٩٢٤.

(٢) التعاريف: ٧٢٥.

(٣) المصدر نفسه: ٧٢٥.

(٤) القاموس المحيط: ١٠٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٩٧.

(٦) المطلع على ألفاظ المقنع: ١١٢.

(٧) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: ٧٣.

(٨) الكليات: ١٥٠.

(٩) سنن الترمذي كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في التأني والعجلة: ٣٦٦/٤ رقم (٢٠١٠).

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٩ /٣٥٥ رقم (٦٤٠٦)، الكاشف: ٣١٩/٢ رقم (٥٨١٩)، تقريب التهذيب:٥٦١ رقم (٧١٢٠).

(١١) ينظر: تهذيب الكمال:٥٣/٣٠ رقم (٦٤٩٤)، الكاشف: ٣٢٧/٢ رقم (٥٨٩٣)، تقريب التهذيب: ٥٦٧ رقم (٧٢٠٩).

(١٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٨١/١٥ رقم (٣٤٦٤)، الكاشف: ٥٨١/١ رقم (٢٨٩١)، تقريب التهذيب: ٣١٦ رقم (٣٥١٢)

(١٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٨٥/١٣ رقم (٣٠٠٨)، الكاشف: ٥١٩/١ رقم (٢٥٠١)، تقريب التهذيب: ٢٨٥ رقم (٣٠٦٠).

(١٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١٠٦/٤ رقم (٤٧٠٨)، وينظر: الكاشف: ٥٥٧/١ رقم (٢٧٤٤) تقريب التهذيب: ٣٠٥ رقم (٣٣٤٥).

(١٥) سنن الترمذي: ٣٦٦/٤.

[١٦] ينظر: الاستذكار لأبن عبد البر: ٨ /٤٥٢، تحفة الأحوذي للمباركفوري: ١٢٧/٦.

[١٧] ينظر: الاستذكار: ٤٥٢/٨، تحفة الأحوذي: ١٢٧/٦.

[١٨] ينظر: تنوير الحوالك: ٢٣٧، وينظر: تحفة الأحوذي: ١٢٧/٦.

[١٩] ينظر: الاستذكار: ٤٥٢/٨، فتح الباري لابن حجر: ٣٦٨/١٢، تنوير الحوالك: ٢٣٧، تحفة الأحوذي: ١٢٧/٦.

[٢٠] سورة فاطر: ٣٢.

[٢١] تحفة الأحوذي: ١٢٧/٦.

[٢٢] فيض القدير: ٢٧٧/٣.

[٢٣] المصدر نفسه: ٦/ ١٢٨

[٢٤] زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ). ينظر: التقريب: ٢١٧رقم (٢٠٤٢).

[٢٥] روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، من التاسعة مات سنة (٢٠٥هـ) ينظر: الكاشف: ٣٩٨/١ رقم (١٥٩٣)، تقريب التهذيب: ٢١١ رقم (١٩٦٢).

[٢٦] زكريا بن إسحاق المكي، من السادسة. ينظر: الكاشف: ٤٠٥/١ رقم (١٦٤١)، تقريب التهذيب: ٢١٥ رقم (٢٠٢٠).

[٢٧] أبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس المكي مولى حكم بن حزام بن خويلد القرشي، من الرابعة، مات سنة (١٢٦هـ)، ينظر: الكاشف: ٢١٦/٢ رقم (٥١٤٩)، تقريب التهذيب: ٥٠٦ رقم (٦٢٩١).

[٢٨] سورة الأحزاب: ٢٨-٢٩.

[٢٩] صحيح مسلم: كتاب الطلاق باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية: ١١٠٤/٢ رقم (١٤٧٨).

[٣٠] سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة التحريم: ٤٢٠/٥ رقم (٣٣١٨)

[٣١] النهاية في غريب الأثر: ٣٤١/٥، وينظر: شرح النووي على مسلم: ٨١/١٠.

[٣٢] المصدر نفسه النهاية: ٣٣٠/٥، وينظر: شرح النووي على مسلم: ٨٢/١٠.

(٣٣) تفسير السعدي: ٦٦٢.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٦٢.

(٣٥) فيض القدير: ٢/٢٥٤.

(٣٦) فيض القدير: ٢/٥٧٣.

(٣٧) قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي، من العاشرة مات سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب: ٤٥٤ رقم (٥٥٢٢).

(٣٨) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة (٢٣٥هـ). ينظر: تقريب التهذيب: ٣٢٠ رقم (٣٥٧٥).

(٣٩) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة (١٩٨هـ) وله إحدى وتسعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب: ٢٤٥ رقم (٢٤٥١).

(٤٠) عمر بن عبد الرحمن بن محيصن بمهملتين مصغر آخره نون السهمي قارىء أهل مكة ويقال اسمه محمد، من الخامسة مات سنة (١٢٣هـ). ينظر: تقريب التهذيب: ٤١٥ رقم (٤٩٣٨).

(٤١) محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي يقال له رؤية. ينظر: تقريب التهذيب: ٥٠٣ رقم (٦٢٤٢).

(٤٢) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه قيل عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك بن غنم ونقطع بأن عبد شمس وعبد نهم غير بعد أن أسلم واختلف في أيها أرجح فذهب كثيرون إلى الأول وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر مات سنة (٥٨هـ) وهو بن ثمان وسبعين. ينظر: تقريب التهذيب: ٦٨٠ رقم (٨٤٢٦).

(٤٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها: ٤/١٩٩٣ رقم (٢٥٧٤).

(٤٤) صحيح البخاري: كتاب المرضى باب شدة المرض: ٥/٢١٣٧ رقم (٥٣١٨).

(٤٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة النساء: ٢٤٧/٥ رقم (٣٠٣٨).

(٤٦) سورة النساء: ١٢٣.

(٤٧) ينظر: عمدة القاري: ٢٣٧/١، فيض القدير: ٤٦٨/٤.

(٤٨) عمدة القاري: ٢٣٧/١.

(٤٩) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٣٠/١٦، فيض القدير: ٤٦٨/٤.

(٥٠) فتح الباري:١٠٥/١٠

(٥١) عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي أبو ظفر بفتح المعجمة والفاء البصري، من التاسعة مات سنة (٢٢٤هـ). ينظر: الكاشف: ٦٥٣/١ رقم (٣٣٧٣)، تقريب التهذيب: ٣٥٥ رقم (٤٠٧٥).

(٥٢) عمر بن علي بن عطاء بن مقدم بقاف وزن محمد، بصري أصله واسطي مولى ثقيف، من الثامنة مات سنة (١٩٠هـ) وقيل بعدها. ينظر: الكاشف: ٦٧/٢ رقم (٤٠٩٨)، تقريب التهذيب: ٤١٦/١ رقم (٤٩٥٢).

(٥٣) معن بن محمد بن معن بن أبي نضلة الغفاري، من السادسة. ينظر: الكاشف: ٢٨٤/٢ رقم (٥٥٧٨)، تقريب التهذيب: ٥٤٢/١ رقم (٦٨٢٢).

(٥٤) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات في حدود (١٢٠هـ) وقيل قبلها وقيل بعدها. ينظر: الكاشف: ٤٣٧/١ رقم (١٨٩٦)، تقريب التهذيب: ٢٣٦/١ رقم (٢٣٢١).

(٥٥) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الدين يسر: ٢٣/١ رقم (٣٩)، وكذلك أخرجه في كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل: ٢٣٧٣/٥ رقم (٦٠٩٨).

(٥٦) سنن النسائي كتاب الإيمان وشرائعه الدين يسر: ١٢١/٨ رقم (٥٠٣٤).

(٥٧) فتح الباري لابن حجر: ٩٣/١، وينظر: عمدة القاري: ١٦٧/١.

(٥٨) فتح الباري لابن حجر: ٩٤/١.

(٥٩) شرح السيوطي لسنن النسائي: ١٢٢/٨.

(٦٠) فتح الباري لابن حجر: ٩٥/١.

(٦١) المصدر نفسه: ٩٤/١.

(٦٢) سنن النسائي كتاب مناسك الحج باب التقاط الحصى: ٢٦٨/٥ رقم (٣٠٥٧).

(٦٣) سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب قدر حصى الرمي: ١٠٠٨/٢ رقم (٣٠٢٩).

(٦٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٣١١/٣٢ رقم (٧٠٨٣)، الكاشف: ٣٩٣/٢ رقم (٦٣٨٥)، تقريب التهذيب: ٦٠٧ رقم (٧٨١٢).

(٦٥) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٣/٣ رقم (٤١٧)، الكاشف: ٢٤٣/١ رقم (٣٥٠)، تقريب التهذيب: ١٠٥ رقم (٤١٦).

(٦٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٣٧/٢٢ رقم (٤٥٤٥)، الكاشف: ١٠١/٢ رقم (٤٣٠٩)، تقريب التهذيب: ٤٣٣ رقم (٥٢١٥).

(٦٧) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٥٥/٩ رقم (٢٠٣٨)، الكاشف: ٤٠٩ رقم (١٦٨٣)، تقريب التهذيب: ٢١٩ رقم (٢٠٦٩).

(٦٨) ينظر: تهذيب الكمال: ٢١٤/٩ رقم (١٩٢٢)، الكاشف: ٣٩٧/١ رقم (١٥٨٥)، تقريب التهذيب: ٢١٠ رقم (١٩٥٣).

(٦٩) شرح النووي على مسلم: ٤٧/٩، وينظر: فيض القدير: ٤٧٩/١، شرح سنن ابن ماجه: ٢١٧/١.

(٧٠) سورة المائدة: ٧٧.

(٧١) فيض القدير: ١٢٥/٣.

(٧٢) المصدر نفسه: ١٢٥/٣.

(٧٣) موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة الحافظ، مشهور بكنيته وباسمه من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٣هـ). ينظر: الكاشف: ٣٠١/٢ رقم (٥٦٧٧)، تقريب التهذيب: ٥٤٩ رقم (٦٩٤٣).

(٧٤) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري، من الثامنة مات سنة (١٧٦هـ) وقيل بعدها. ينظر: الكاشف: ١ ٦٧٢ رقم (٣٥٠١)، تقريب التهذيب: ٣٦٧ رقم (٤٢٤٠).

[٧٥] سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة حديث، من الخامسة مات سنة (١٤٧هـ) وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: الكاشف: ٤٦٤/١ رقم (٢١٣٢)، تقريب التهذيب: ٢٥٤ رقم (٢٦١٥).

[٧٦] ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة مات سنة (١٠١هـ). ينظر: الكاشف: ٣٨٦/١ رقم (١٤٨٩)، تقريب التهذيب: ٢٠٣ رقم (١٨٤١).

[٧٧] سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، من أصحاب الشجرة وروى الكثير، مات بالمدينة سنة (٦٣هـ) وقيل سنة (٧٤هـ). ينظر: الكاشف: ٤٣٠/١ رقم (١٨٤١)، تقريب التهذيب: ٢٣٢ رقم (٢٢٥٣).

[٧٨] صحيح البخاري: كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. إلى آخر السورة: ١٢١٥/٣ رقم (٣١٦١)، وكذلك أخرجه في كتاب التفسير باب قول الله ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾: ١٦٣٢/٤ رقم (٤٢١٧) وفي كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾. وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم: ٢٦٧٥/٦ رقم (٦٩١٧).

[٧٩] سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة البقرة: ٢٠٧/٥ رقم (٢٩٦١).

[٨٠] سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ: ١٤٣٢/٢ رقم (٤٢٨٤).

[٨١] سورة البقرة: ١٤٣.

[٨٢] عمدة القاري: ٢٢٠/١٥.

[٨٣] تفسير ابن كثير: ٤٥٤/١، وينظر: تفسير البغوي: ١٥٨/١.

[٨٤] تفسير ابن كثير: ٤٥٤/١.

[٨٥] تفسير البغوي: ١٥٨/١.

[٨٦] موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة الحافظ، مشهور بكنيته

وباسمه، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٣هـ). ينظر: الكاشف: ٣٠١/٢ رقم (٥٦٧٧)، تقريب التهذيب: ٥٤٩ رقم (٦٩٤٣).

(٨٧) وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته، من السابعة مات سنة (١٧٥هـ). ينظر: الكاشف: ٣٤٩/٢ رقم (٦٠٤٩)، تقريب التهذيب: ٥٨٠ رقم (٧٤٠٧).

(٨٨) المغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى، من السادسة مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. ينظر: الكاشف: ٢٨٨/٢ رقم (٥٦٠٢)، تقريب التهذيب: ٥٤٣ رقم (٦٨٥١).

(٨٩) مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، وهو مولى السائب بن أبي السائب، من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. ينظر: الكاشف: ٢٤٠/٢ رقم (٥٢٨٩)، تقريب التهذيب: ٥٢٠ رقم (٦٤٨١).

(٩٠) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سعد بن سهم السهمي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف سنة (٦٥هـ) على الراجح. ينظر: الكاشف: ٥٨٠/١ رقم (٢٨٧٩)، تقريب التهذيب: ٣١٥ رقم (٣٤٩٩).

(٩١) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن: ١٩٢٦/٤ رقم (٤٧٦٥)، وفي كتاب الصوم باب صوم يوم وإفطار يوم: ٦٩٨/٢ رقم (١٨٧٧).

(٩٢) صحيح مسلم كتاب الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم: ٨١٢/٢ رقم (١١٥٩).

(٩٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في كم يقرأ القرآن: ٤٤٢/١ رقم (١٣٩٠).

(٩٤) سنن الترمذي كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ: ١٩٦/٥رقم (٢٩٤٦) و(٢٩٤٧) وسنن الترمذي: ١٩٨/٥ رقم (٢٩٤٩).

[٩٥] سنن النسائي كتاب الصيام صوم يوم وإفطار يوم وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك لخبر عبد الله بن عمرو فيه: ٢١٠/٤ رقم (٢٣٩٠) وفي كتاب الصيام صوم عشرة أيام من الشهر واختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه: ٢١٤/٤ رقم (٢٤٠٠).

[٩٦] سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب في كم يستحب بختم القرآن: ٤٢٨/١ رقم (١٣٤٦) و(١٣٤٧).

[٩٧] النهاية في غريب الأثر: ٣٧٦/٤.

[٩٨] سنن أبي داود كتاب الصيام باب في صوم أشهر الحرم:٧٣٨/١ رقم (٢٤٢٨).

[٩٩] ينظر: تهذيب الكمال: ٢١/٢٩ رقم (٦٢٣٥)، الكاشف: ٣٠١/٢ رقم (٥٦٧٧)، تقريب التهذيب: ٥٤٩ رقم (٦٩٤٣).

[١٠٠] ينظر: تهذيب الكمال: ٢٥٣/٧ رقم (١٤٨٢)، الكاشف: ٣٤٩/١ رقم (١٢٢٠)، تقريب التهذيب: ١٧٨ رقم (١٤٩٩).

[١٠١] ينظر: تهذيب الكمال:٣٣٨/١٠ رقم (٢٢٤٠)، الكاشف: ٤٣٢/١ رقم (١٨٥٥)، تقريب التهذيب: ٢٣٣ رقم (٢٢٧٣).

[١٠٢] ينظر: تهذيب الكمال: ٣٠٩/١٣ رقم (٢٩٣٤)، الكاشف: ٥٠٩/١ رقم (٢٤٤١)، تقريب التهذيب: ٢٨٠ رقم (٢٩٨٤).

[١٠٣] ينظر: تهذيب الكمال: ٢٥٢/٢٧ رقم (٥٧٩٢)، الكاشف: ٢٤٣/٢ رقم (٥٢٩٩)، تقريب التهذيب: ٥٢١/١ رقم (٦٤٩١).

[١٠٤] الإصابة في تمييز الصحابة: ٥١/٤ رقم (٤٦١٤).

[١٠٥] فتح الباري لابن حجر: ٩٦/٩، وينظر: حاشية السندي على النسائي: ٢١٠/٤، شرح السيوطي لسنن النسائي: ٢٠٦/٤.

[١٠٦] المحلى، لابن حزم: ٥٣/٣. وينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٩٧/٩.

[١٠٧] عون المعبود: ٥٨/٧.

[١٠٨] الحسن بن الربيع البجلي أبو علي الكوفي البوراني بضم الموحدة، من العاشرة مات سنة (٢٢١هـ). ينظر: الكاشف: ٣٢٣/١ رقم (١٠٢٩)، تقريب التهذيب: ١٦١ رقم (١٢٤١).

[١٠٩] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، صاحب تصانيف،من العاشرة مات سنة (٢٣٥هـ). ينظر: الكاشف: ٥٩٢/١ رقم (٢٩٤٦)، تقريب التهذيب: ٣٢٠ رقم (٣٥٧٥)

[١١٠] سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي، صاحب حديث من السابعة مات سنة (١٧٩هـ). ينظر: الكاشف: ٤٧٤/١ رقم (٢٢٠٥)، تقريب التهذيب: ٢٦١ رقم (٢٧٠٣).

[١١١] سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة، من الرابعة مات سنة (١٢٣هـ). ينظر: الكاشف: ٤٦٥/١ رقم (٢١٤١)، تقريب التهذيب: ٢٥٥ رقم (٢٦٢٤).

[١١٢] جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح وروى شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة أخرجه الطبراني وفي الصحيح عنه قال صليت مع النبي ﷺ أكثر من الفي مرة قال بن السكن يكنى أبا عبد الله ويقال يكنى أبا خالد نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة (٧٤هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٣١/١ رقم (١٠١٩).

[١١٣] صحيح مسلم كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة: ٥٩١/٢ رقم (٨٦٦)

[١١٤] سنن أبي داود كتاب الصلاة باب إقصار الخطب: ٣٥٧/١ رقم (١١٠٧)، وفي كتاب الصلاة باب الرجل يخطب على قوس: ٣٥٦/١ رقم (١١٠١).

[١١٥] سنن الترمذي باب ما جاء في قصد الخطبة: ٣٨١/٢ رقم (٥٠٧).

[١١٦] سنن النسائي كتاب الجمعة باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها: ١١٠/٣ رقم (١٤١٨)، وفي كتاب الجمعة القصد في الخطبة: ١٩١/٣ رقم (١٥٨٢)، وكذلك في كتاب الجمعة القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها: ١٩٢/٣ رقم (١٥٨٤).

[١١٧] سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة: ٣٥١/١ رقم (١١٠٦).

(١١٨) شرح السيوطي، لسنن النسائي: ١١٢/٣.

(١١٩) تحفة الأحوذي: ٢٠/٣، وينظر: شرح السيوطي لسنن النسائي: ١١٢/٣.

(١٢٠) صحيح مسلم: كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة: ٥٩٤/٢ رقم (٨٦٩).

(١٢١) تحفة الأحوذي: ٢٠/٣، وينظر: حاشية السندي على النسائي: ١٠٩/٣.

(١٢٢) شرح النووي على مسلم: ١٥٨/٦.

(١٢٣) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي أبو معمر المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف واسم أبي الحجاج ميسرة، من العاشرة مات سنة (٢٢٤هـ). ينظر: الكاشف: ٥٧٩/١ رقم (٢٨٧٨)، تقريب التهذيب: ٣١٥ رقم (٣٤٩٨).

(١٢٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري، من الثامنة، مات سنة (١٨٠هـ). ينظر: الكاشف: ٦٧٣/١ رقم (٣٥١٠)، تقريب التهذيب: ٣٦٧ رقم (٤٢٥١).

(١٢٥) عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري، من الرابعة مات سنة (١٣٠هـ). ينظر: الكاشف: ٦٥٦/١ رقم (٣٣٩٣)، تقريب التهذيب: ٣٥٧ رقم (٤١٠٢).

(١٢٦) صحيح البخاري أبواب التهجد ما يكره من التشديد في العبادة: ٣٨٦/١ رقم (١٠٩٩).

(١٢٧) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك: ٥٤١/١ رقم (٧٨٤).

(١٢٨) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة: ٤١٩/١ رقم (١٣١٢).

(١٢٩) سنن النسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار الاختلاف على عائشة في أحياء الليل: ٢١٨/٣ رقم (١٦٤٣).

(١٣٠) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في المصلي إذا نعس: ٤٣٦/١ رقم (١٣٧١).

(١٣١) عمدة القاري: ٢٠٨/٧.

(١٣٢) كتاب الأسماء المبهمة: ٤١٠/٦.

(١٣٣) عمدة القاري: ٢٠٨/٧.

(١٣٤) المصدر نفسه: ٢٠٩/٧.

(١٣٥) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٧٣/٦، عمدة القاري: ٢٠٩/٧، عون المعبود: ١٣٨/٤.

(١٣٦) نفس المصادر.

(١٣٧) عمدة القاري: ٢٠٩/٧.

(١٣٨) المصدر نفسه: ٢٠٩/٧.

(١٣٩) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه، من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة (٢٥٢هـ). ينظر: الكاشف: ٢١٤/٢ رقم (٥١٣٤)، تقريب التهذيب: ٥٠٥ رقم (٦٢٦٤).

(١٤٠) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، سعيد البصري الأحول الحافظ يقال مولى بني تميم ويقال ليس لأحد عليه ولاء، من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٨هـ). ينظر: الكاشف: ٣٦٦/٢ رقم (٦١٧٥)، تقريب التهذيب: ٥٩١ رقم (٧٥٥٧).

(١٤١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، من الخامسة، مات سنة (١٤٥هـ) أو (١٤٦هـ). ينظر: التقريب: ٥٧٣ برقم (٧٣٠٢).

(١٤٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، من الثالثة مات سنة (٩٤هـ) على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان. ينظر: التقريب: ٣٨٩ برقم (٤٥٦١).

(١٤٣) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه: ٢٤/١ رقم (٤٣) وفي كتاب التهجد ما يكره من التشديد في العبادة: ٣٨٦/١ رقم (١١٠٠)، وكتاب الصوم باب صوم شعبان: ٦٩٥/٢ رقم (١٨٦٩)، وكتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل: ٢٣٧٣/٥ رقم (٦١٠٠) ورقم (٦١٠٢).

(١٤٤) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك: ٥٤٢/١ رقم (٧٨٥).

(١٤٥) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة: ٤٣٥/١ رقم (١٣٦٨).

(١٤٦) سنن النسائي كتاب القبلة المصلي يكون بينه وبين الإمام سترة: ٦٨/٢ رقم (٧٦٢)، وفي كتاب قيام الليل وتطوع النهار الاختلاف على عائشة في أحياء الليل جزء ٢١٨/٣ رقم (١٦٤٢)، وفي كتاب الإيمان وشرائعه أحب الدين إلى الله عز وجل: ١٢٣/٨ رقم (٥٠٣٥).

(١٤٧) سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب المداومة على العمل: ١٤١٦/٢ رقم (٤٢٣٨).

(١٤٨) كتاب الأسماء المبهمة: ٦٢/١، وينظر: غوامض الأسماء المبهمة: ١٧٤/١، الثقات لابن حبان: ١٠٠/٣.

(١٤٩) عمدة القاري: ٢٥٧/١.

(١٥٠) فتح الباري لابن حجر: ٣٧/٣.

(١٥١) فيض القدير: ٣٥٤/٤.

(١٥٢) عمدة القاري: ٢٥٨/١، وينظر: فتح الباري لابن حجر: ٣٧/٣.

(١٥٣) المصدران أنفسهما.

(١٥٤) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي، من العاشرة مات سنة (٢٥٢ هـ) وله ست وثمانون سنة. ينظر: الكاشف: ٣٩٣/٢ رقم (٦٣٨٥)، تقريب التهذيب: ٦٠٧/١ رقم (٧٨١٢).

(١٥٥) هشيم بالتصغير بن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب الثمانين. ينظر: الكاشف: ٣٣٨/٢ رقم (٥٩٧٩)، تقريب التهذيب: ٥٧٤ رقم (٧٣١٢).

(١٥٦) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن

سالم وفي مجاهد من الخامسة مات سنة خمس وقيل ست وعشرين. ينظر: الكاشف: ٢٩٣/١ رقم (٧٨١)، تقريب التهذيب: ١٣٩/١ رقم (٩٣٠).

(١٥٧) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين. ينظر: الكاشف: ٤٣٣/١ رقم (١٨٦٠) تقريب التهذيب: ٢٣٤/١ رقم (٢٢٧٨).

(١٥٨) صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل (الإسراء): ١٧٤٩/٤ رقم (٤٤٤٥).

(١٥٩) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة: ٣٢٩/١ رقم (٤٤٦).

(١٦٠) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة بني إسرائيل: ٣٠٦/٥ رقم (٣١٤٥) و(٣١٤٦).

(١٦١) سنن النسائي كتاب الافتتاح باب قوله عز وجل ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾: ١٧٧/٢ رقم (١٠١١) و (١٠١٢).

(١٦٢) غريب الحديث للخطابي: ٥٢٤/٢.

(١٦٣) فتح الباري لابن حجر: ٤٠٥/٨.

(١٦٤) سورة الإسراء: ١١٠.

(١٦٥) عون المعبود: ٢٨/٣.

(١٦٦) فتح الباري لابن حجر: ٤٠٥/٨.

(١٦٧) تحفة الأحوذي: ٤٦١/٨.

(١٦٨) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح بمهملات أبو الطاهر المصري، من العاشرة مات سنة (٢٥٠هـ). ينظر: تقريب التهذيب: ٨٣ رقم (٨٥).

(١٦٩) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، من التاسعة مات سنة (١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب: ٣٢٨ رقم (٣٦٩٤).

(١٧٠) حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري، من الخامسة وهو أكبر شيخ لابن وهب مات سنة (١٤٢هـ). ينظر: تقريب التهذيب: ١٨٢ رقم (١٥٦٢).

(١٧١) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة من التاسعة مات سنة (٢١٣هـ) وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري. ينظر: تقريب التهذيب: ٣٣٠ رقم (٣٧١٥).

(١٧٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو بن أربع وتسعين. ينظر: تقريب التهذيب: ١٣٦ رقم (٨٧١).

(١٧٣) صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس: ١٦٥١/٣ رقم (٢٠٨٤).

(١٧٤) سنن أبي داود: كتاب اللباس باب في الفرش: ٤٦٨/٢ رقم (٤١٤٢).

(١٧٥) سنن النسائي: كتاب النكاح باب الفرش: ١٣٥/٦ رقم (٣٣٨٥).

(١٧٦) سنن النسائي كتاب الزكاة باب الاختيال في الصدقة: ٧٩/٥ رقم (٢٥٥٩).

(١٧٧) سنن ابن ماجه كتاب اللباس باب لبس ماشئت ما أخطأك سرف أو مخيلة: ١٩٢/٢ رقم (٣٦٠٥).

(١٧٨) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٢٠/١ رقم (٤٤)، الكاشف: ١٩٤/١ رقم (٣٥)، تقريب التهذيب: ٨٠ رقم (٤٣).

(١٧٩) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٦١/٣٢ رقم (٧٠٦١)، الكاشف: ٣٩١/٢ رقم (٦٣٦٥)، تقريب التهذيب: ٦٠٦ رقم (٧٧٨٩).

(١٨٠) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٠٢/٣٠ رقم (٦٦٠٢)، الكاشف: ٣٣٩/٢ رقم (٥٩٨٦)، تقريب التهذيب: ٥٧٤ رقم (٧٣١٩).

(١٨١) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٩٨/٢٣ رقم (٤٨٤٨)، الكاشف: ١٣٤/٢ رقم (٤٥٥١)، تقريب التهذيب: ٤٥٣ رقم (٥٥١٨).

(١٨٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٦٤/٢٢ رقم (٤٣٨٥)، الكاشف: ٧٨/٢ رقم (٤١٧٣)، تقريب التهذيب: رقم (٥٠٥٠).

(١٨٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٥٣٤/١٢ رقم (٢٧٥٦)، الكاشف: ٤٨٨/١ رقم (٢٢٩٤)، تقريب التهذيب: ٢٦٧ رقم (٢٨٠٦).

(١٨٤) ينظر: أسد الغابة: ٦٥٧/١، الكاشف: ٥٨٠/١ رقم (٢٨٧٩)، الإصابة في تمييز الصحابة: ١٩٢/٤.

(١٨٥) ينظر: النهاية في غريب الأثر: ١٩٥/٢.

(١٨٦) شرح النووي على مسلم: ٥٩/١٤.

(١٨٧) عون المعبود: ١٣٤/١١.

(١٨٨) عون المعبود: ١٣٤/١١، وينظر: فيض القدير: ٤٢٤/٤.

(١٨٩) فيض القدير: ٤٢٤/٤.

(١٩٠) سنن الترمذي: كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في كراهية رد الطيب: ١٠٨/٥ رقم (٢٧٩٠).

(١٩١) سنن الترمذي كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل: ٥٩٠/٤ رقم (٢٣٨٠).

(١٩٢) سنن ابن ماجه كتاب الأطعمة باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع: ١١١١/٢ رقم (٣٣٤٩).

(١٩٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٧٢/١٢ رقم (٢٦٥١)، الكاشف: ٤٧٣/١ رقم (٢٢٠١)، تقريب التهذيب: ٢٦٠ رقم (٢٦٩٩).

(١٩٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٥/١٦ رقم (٣٥٢٠)، الكاشف: ٥٩١/١ رقم (٢٩٤١)، تقريب التهذيب: ٣٢٠ رقم (٣٥٧٠).

(١٩٥) ينظر: تهذيب الكمال: ١٦٣/٣ رقم (٤٧٢)، الكاشف: ٢٤٨/١ رقم (٤٠٠)، تقريب التهذيب: ١٠٩/١ رقم (٤٧٣).

(١٩٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٣٩/١١ رقم (٢٥٢٣)، الكاشف: ٤٥٩/١ رقم (٢٠٩٤)، تقريب التهذيب: ٢٥١ رقم (٢٥٦٦).

(١٩٧) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٨١/٥ رقم (١٠٩١)، الكاشف: ٣٠٨/١ رقم (٩١١)، تقريب التهذيب: ١٥١ رقم (١٠٩٨).

(١٩٨) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٤٨/٣١ رقم (٦٧٩٩)، الكاشف: ٣٦٣/٢ رقم (٦١٤٣)، تقريب التهذيب: ٥٨٨ رقم (٧٥١٨).

[١٩٩] ينظر: تهذيب الكمال: ٤٥٨/٢٨ رقم (٦١٦٤)، تقريب التهذيب: ٥٤٥/١ رقم (٦٨٧١)، الكاشف: ٢٩٠/٢ رقم (٥٦١٦).

[٢٠٠] سنن الترمذي: ٥٩٠/٤.

[٢٠١] صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٣٧١/١ رقم (٥٢٣).

[٢٠٢] الإعجاز العلمي في السنة النبوية: ٢٧١/١.

[٢٠٣] ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية: ٧٠٣/١، الإعجاز العلمي في السنة النبوية: ٢٧٢/١.

[٢٠٤] سنن الترمذي: كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ باب الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: ٥٥١/٤ رقم (٢٣٠٥).

[٢٠٥] ينظر: تهذيب الكمال: ١٥٩/٤ رقم (٧١١)، الكاشف: ٢٧٠/١ رقم (٥٩٨)، تقريب التهذيب: ١٢٤ رقم (٧٠٧).

[٢٠٦] تهذيب الكمال: ٤٣/٥ رقم (٩٤٣)، الكاشف: ٢٩٤/١ رقم (٧٩٢)، تقريب التهذيب: ١٤٠ رقم (٩٤٢).

[٢٠٧] ينظر: تهذيب الكمال: ٣٣ /٤٣٤ رقم (٧٤٤٨)، الكاشف: ٤٣٦/٢ رقم (٦٦٩٣)، تقريب التهذيب: ٦٥١ رقم (٨١٨٢).

[٢٠٨] ينظر: تهذيب الكمال: ٩٥/٦ رقم (١٢١٦)، الكاشف: ٣٢٢/١ رقم (١٠٢٢)، تقريب التهذيب: ١٦٠ رقم (١٢٢٧).

[٢٠٩] سنن الترمذي: ٥٥١/٤.

[٢١٠] تحفة الأحوذي: ٤٨٦/٦.

[٢١١] تحفة الأحوذي: ٤٨٦/٦.

[٢١٢] فيض القدير: ١٢٤/١.

[٢١٣] فيض القدير: ١٢٤/١، وينظر: تحفة الأحوذي: ٤٨٦/٦.

[٢١٤] المصدر نفسه، وينظر: تحفة الأحوذي: ٤٨٦/٦.

[٢١٥] تحفة الأحوذي: ٤٨٧/٦.

[٢١٦] فيض القدير: ١٢٤/١.

[٢١٧] تحفة الأحوذي: ٤٨٧/٦.

(٢١٨) فيض القدير: ١٢٤/١.

(٢١٩) ينظر: فيض القدير: ١٢٤/١، تحفة الأحوذي: ٤٨٧/٦.

(٢٢٠) تحفة الأحوذي: ٤٨٧/٦.

(٢٢١) سنن الترمذي: كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض: ٣٦٠/٤ رقم (١٩٩٧).

(٢٢٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٤٣/٢٦ رقم (٥٥٢٩)، الكاشف: ٢٠٨/٢ رقم (٥١٠٠)، تقريب التهذيب: ٥٠٠ رقم (٦٢٠٤).

(٢٢٣) ينظر: تهذيب الكمال: ١٢/ ٢٦٣ رقم (٢٦٤٦)، الكاشف: ٤٧٣/١ رقم (٢١٩٦)، تقريب التهذيب: ٢٦٠ رقم (٢٦٩٤).

(٢٢٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٥٣/٧ رقم (١٤٨٢)، الكاشف: ٣٤٩/١ رقم (١٢٢٠)، تقريب التهذيب: ١٧٨ رقم (١٤٩٩).

(٢٢٥) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٥٧/٣ رقم (٦٠٧)، الكاشف: ٢٦٠/١ رقم (٥١١)، التقريب: ١١٧ رقم (٦٠٥).

(٢٢٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٤٤/٢٥ رقم (٥٢٨٠)، الكاشف: ١٧٨/٢ رقم (٤٨٩٨)، تقريب التهذيب: ٤٨٣ رقم (٥٩٤٧).

(٢٢٧) فيض القدير: ١٧٦/١.

(٢٢٨) فيض القدير: ١٧٦/١.

(٢٢٩) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، حققه سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٢. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) ت(٦٣٠هـ)، حققه عادل أحمد الرفاعي، (الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢هـ)، حققه علي محمد البجاوي، (الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٤. الإعجاز العلمي في السة النبوية للدكتور صالح بن أحمد رضا، (الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان الرياض المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
٥. الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت(٢٠٤هـ)، (الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ).
٦. أوجز المسالك إلى موطأ مالك لمحمد زكريا الكاندهلوي ت(١٣٤٨هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م).
٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري ت(١٣٥٣هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت).
٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري ت(١٣٥٣هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت).
٩. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت(٧٧٤هـ) حققه سامي بن محمد سلامة، (الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
١٠. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت(٨٥٢هـ)، حققه محمد عوامة، (الطبعة الأولى، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١١. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ)، (الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
١٢. تهذيب الكمال، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ت(٧٤٢هـ)، حققه د.بشار عواد معروف (الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي ت(١٠٣١هـ)، حققه د.محمد رضوان الداية، (الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت- دمشق، ١٤١٠هـ).
١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت(١٣٧٦هـ)، حققه ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
١٥. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ت(٣٥٤هـ)، حققه السيد شرف الدين احمد، (الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
١٦. الجامع الصحيح الشهير بـ(سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ت(٢٧٩هـ)، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).
١٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الشهير بـ(صحيح البخاري)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري ت(٢٥٦هـ)، حققه د.مصطفى ديب البغا، (الطبعة الثالثة، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
١٨. حاشية السندي على النسائي، لأبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي ت(١١٣٨هـ)، (مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١٩. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، حققه د.مازن المبارك، (الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ).
حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش.
٢٠. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ت(٢٧٣هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٢١. سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي ت(٢٧٥هـ)، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٢٢. شرح النووي المسمى (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي ت(٦٧٦هـ)، حققه خليل مأمون شيحا، (الطبعة الثانية عشر، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٣. شرح سنن ابن ماجه لجلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ) وعبد الغني فخر الحسن الدهلوي ت(١٢٩٦هـ)، (قديمي كتب خانة، كراتشي- الهند).
٢٤. شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، لمنصور بن يونس ابن إدريس البهوتي (١٠٥١هـ)، (الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م).
٢٥. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت(٢٦١هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).
٢٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ت(٨٥٥هـ)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).
٢٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ت(١٣١٠هـ)، (الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٢٨. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥هـ)، حققه د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
٢٩. غريب الحديث، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ت(٣٨٨هـ)، حققه عبد الكريم إبراهيم العزباوي (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ).
٣٠. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم ت(٥٧٨هـ)، حققه د.عز الدين، (الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ).
٣١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ)، موافقة لترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، مع تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، اعتنى به محمود الجميل، (الطبعة الأولى، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م).
٣٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي ت(١٠٣١هـ)، (الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ).
٣٣. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم

العرقسُوسي، (الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٣٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي ت(٧٤٨هـ)، حققه محمد عوامة، (الطبعة الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٣٥. كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت(٤٦٣هـ)، حققه: د.عز الدين علي السيد مكتبة الخانجي، (الطبعة الثالثة، القاهرة- مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٣٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، حققه عدنان درويش ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت).
٣٧. المبسوط، لأبي بكر محمد بن أحمد بن سهل شمس الأئمة السرخسي ت(٤٨٣هـ)، (دار المعرفة، بيروت).
٣٨. المجتبى من السنن الشهير بسنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت(٣٠٣هـ)، (الطبعة الثانية، حققه عبد الفتاح أبو غدة، ومعه شرح السيوطي لسنن النسائي، لجلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٣٩. المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ت(٤٥٦هـ)، حققه لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة- بيروت.
٤٠. المدونة الكبرى، لأبي عبد الله مالك بن انس الأصبحي ت(١٧٩هـ)، (دار صادر، بيروت).
٤١. المطلع على أبواب الفقه أو المطلع على أبواب المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ت(٧٠٩هـ)، حققه محمد بشير الأدلبي، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٤٢. معالم التنزيل لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت(٥١٦هـ).

٤٣. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، ت(٩٧٧هـ)، (دار الفكر، بيروت).
٤٤. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت(٦٢٠هـ)، (الطبعة الأولى، دار الفكر- بيروت/ ١٤٠٥هـ).
٤٥. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، ليوسف الحاج أحمد مكتبة أبن حجر، (الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت(٦٠٦هـ)، حققه طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).